أو التصريح، لكن المؤكد أنه إذا كان يخشى شخصا ما فى هذا العالم، فإنها تلك الثكلى، الممصوصة، يعرف أن علاقته بالبيت ربما تسبب متاعبا له، خاصة بعد خروجه من الطابق الرئاسى، لكنه وصل إلى نقطة يصعب التراجع عنها، وقوفه على مزيد من الأسرار مصدر تهديد، خاصة أنه يعى الآن أكثر من أى وقت مضى مدى قربه من شىء ما يخيفه مجرد الإحاطة به، أهم ما يحرص عليه بقاء تلك الصلة بعيدا عن العيون والأرصاد، ألا يجاهر بها كما يفعل الآن فيروز بحرى.

إذا سأله أحد عن الجلاديوس تحدث كأنه ينوب عنها، وإذا استفسر بعضهم عن أخبار سيادته سارع بالرد، لكن فى غموض مقصود، فى الاجتماعات العامة للقطاع يجىء فريح صاحبه ليهمس، عندئذ يقوم مستأذنا، لا مؤاخذة.. تليفون مهم!

يغادر متمايلا، متقصعا، يعود ليعتذر قائلا:

«لا مؤاخذة لأن سيـ.....»

يتوقف كأنه منع هفوة أو تدارك زلة، غير أنه أفصح فى الوقت نفسه، الطابق الثانى عشر لا يستغنى عنه، من الناحية الفعلية هو الآن أقوى من بعض العاملين فيه، لكثرة تردده، إنه الوحيد الآن، المزود بهاتف محمول، صغير الحجم، متصل مباشرة بالأقمار الصناعية، إنه يختار نوعية المشروبات الخاصة بالطابق، وأنواع المقاعد، وأحجام المناضد فى غرف الاستقبال، وألوان ورق الجدران، وأنواع المياه المعدنية والشاى والقهوة، بل إنه يحدد درجة الحرارة من خلال ضبطه اليومى لأجهزة التكييف حتى الورود، يقوم باختيارها وتنسيقها بعد تفرغ الجلاديوس